صيغة اهـ لفضيلة شيخنا العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن
البسام
حفظه الله تعالى

تصوير

ملك /

الشيخ / إسماعيل بن سعد آل عتيم

حفظه الله تعالى .

١/٣٤ إسماعيل

قال ابن القيم رحمه الله تعالى وعفى عنه

إذا طلعت شمس النهار فإنها ... إشارة تسليمي عليكم فسلم
سلام من الرحمن في كل ساعة ... وروح وريحان وفضل وإنعم
على الصحب والأخدان والود والإولى ... رعاهم بإحسان فجاد وأنعم
وسائر من للسنة المحضة انتمى ... فما زاغ عنها فهو حقا مقوم
أولئك أتباع النبي وحزبه ... ولولاهم ما كان في الأرض مسلم
ولولاهم كادت تميد بأهلها ... ولكن رواسيها وأوتادها هم
ولولاهم كانت ضلالا بأهلها ... ولكنهم فيها بدور وأنجم
أولئك أصحابي فحيا هلا بهم ... وحيا هلا بالطيبين وأنعم
لكل امرئ منهم سلام يخصه ... يبلغه الأدنى إليه والأنعم
فيا محسنا بلغ سلامي وقل لكم ... محبكم يدعو لكم ويسلم
ويا لائمي في حبهم ولائمهم ... تأمل هداك الله من هو ألوم
بأي دليل أم بأي حجة ... تراجعهم عار عليك وتندم
وما العار إلا بغضهم واجتنابهم ... وحب عداهم ذاك عار ومأثم
أما والذي شق العلف وأودع ... المحبة فيها حيث لا تتكتم
وحملها قلب المحب وإنه ... ليضعف عن حمل النعيم ويأثم
وذللها حتى استكانت لصولة ... المحبة لا تلوي ولا تتلعثم
وذلل فيها أنفسا دون ذلها ... حياض المنايا فوقها هي حوم
لأنتم على بعد الديار وقربها ... أحبتنا إن غبتم أو حضرتم
سلام انسمات الريح كم قد تحملت ... محبة صدق شوقه ليس يكلم
وشاهد هذا أنحلا في هيفها ... شكا دنف الوجد لو يتكلم
وكنت إذا ما شئت بي الشوق والهوى ... الاصا وكادت عرى الصبر الجميل تنضم

اعلل نفسي بالتلاقي وقربه ... واوهمها لكنها تتهضم

واتبع طرفي وجهة انتم بها ... فلي بجاها مربع ومخيم

واذكر بيتا قاله بعض من خلا ... وقد ضل عنه صبره فتهدما

اسائل عنكم كل غاد ورائح ... واومي الى اوطانكم واسلم

وكم يصبر المشتاق عن من يحبه ... وفي القلب نار الاشتياق تضرم

اما والذي حج المحبون بيته ... ولبى له عند الهلال واحرم

وقد كشف الملك الرؤوف تعارضا ... لعزته من تعنو الوجوه وتسلم

يصلون بالبيدا لبيك ربنا ... لك الملك والحمد الذي انت تعلم

دعاهم فلبوه رضا ومحبة ... فلما دعوه كان اقرب منهم

تراهم على الارض اشعثا رؤوسهم ... غبرا وهم فيها امرؤا نعم

وقد فارقوا الاوطان والاهل غربة ... ولم تثنهم لذاتهم والتنعم

يسيرون في اقطارها ونجادها ... رجالا وركبانا والله معهم

ولما رمت ابصارهم بيته الذي ... تلوب الورى شعثا اليه تظلم

كأنهم لم ينصبوا قط قبله ... لان شعارهم قد ترحل عنهم

فلله كم من عبرة مهراقة ... واخرى على اثارها تتقدم

وقد غرقت عين المحب بدمعها ... فينظر من بين الدموع وتسلم

اذا غاب عنه العين زال خيالها ... وزاغ عن القلب الكئيب التألم

فلا يعرف الطرف احسان حسنه ... الى ان يعود الطرف وانشوق اعظم

ولا عجب ذا فحبي اضافه ... الى نفسه الرحمن فخم المعظم

كساه من الاجلال اعظم حلة ... عليها طراز الهيبة معلم

فمن اجل ذا كل القلوب تحبه ... وتخشع اجلالا له وتعظم

وراجعه الى التعريف بحج عرفة ... وسفرة من يجود ويكرم

فلله

فكيف ذاك الموقف الاعظم الذي ... كموقف يوم العرض بل ذاك اعظم
ويدنو الجبار جل جلاله ... يباهي بهم اعلا ملائكة فهم اكرم
يقول عبادي صادقوني محبة ... وانا بهم براحم دوار حيم
واشهدكم اني قد غفرت ذنوبهم ... واعطيتهم ما املوه وانعم
فبشركم يا اهل ذاك الموقف الذي ... به يغفر الله الذنوب ويرحم
فكم من عتيق فيه يحمل عتقه ... واخر يستوفي وربك ارحم
وما رؤي الشيطان اغيظ فيه ... واحقر منه عندها وهو لئام
وذاك لامر قد رآه فغاظه ... فاقبل يحثو التراب ويلطم
لما عاين عتاه من رحمة الله ... ومغفرة من ذي العرش تعمم
بين ما بين حتى اذا ظن انه ... تمكن من بنيانه فهو محكم
اتى الله بنيانه من اساسه ... فخر عليه السقف يتهدم
وكم قد بنى العلم البناء ويشهد ... اذا كان بانيه وذو العرش يهدم
وراحوا الى جمع وباتوا بمشعر ... حرام وصلوا الفجر ثم تقدموا
الى الجمرة الكبرى يريدون رميها ... وقد فات صلاة العيد ثم يتمموا
منازلهم للنحر يبغون فضله ... واحياء نسك من ابيهم يعظم
فلو كان يرضى الله نحر نفوسهم ... لجادوا بها طوعا ولا متسلم
كما بذلوا عند الجمار نحورهم ... لاعدائه حتى جرى منهم الدم
ولكنهم دافع بعض رؤسهم ... وذكر ذل للعبيد وملسم
ولما انقضى ذكر التغابن الذي ... عليهم واوفى نذورهم ثم تيمموا
دعاهم الى البيت العتيق زيارة ... فيا مرحبا بالزائر المتبوع والاكرم
فلله ما ابهى زيارتهم له ... وقد حصلت تلك الجوائز تقسم
ولله افضال هناك ونعمة ... وبر واحسان وجود ورحم
وعادوا الى تلك المنازل من منى ... ونالوا امانيهم عندها وتنعموا

٥

اقاموا بها يوما وليلة ماوثالثا ٥ واذن فيهم بالرحيل واعلم
وراحوا الى رمي الجمار عشية ٥ شعارهم التكبير والله معهم
فلما ابصرته عيناك دموعهم بها ٥ وقد بسطوا تلك الاكف لربهم
تنادونه يا رب يا رب اننا ٥ عبيدك لا ندعو اسواك ونعلم
وها نحن نرجو منك ما انت اهله ٥ فانت الذي تعطي الجزيل وترحم
وما تقضوا امنى من كل حاجة ٥ ومسالة بحلق تلك الابطح تعدم
الى الكعبة البيت الحرام عشية ٥ وطافوا بها سبعا وصلوا وسلم
وللمدى التوديع منهم وانعقا ٥ بان الثنايا جملة متصرم
وكم بقي الاوقفة لمودع ٥ فلله اجفان هناك تسجم
ولله اكباد هناك اودعت ٥ غراما بها فالنار فيها تضرم
ولله انفاس يكاد يحرها ٥ يذوب الحب المستهام المتيم
فلم ترك الا باهتا متحيرا ٥ واخر يبدي منجوخ يتندم
رحلت واشواقي اليكم مقيمة ٥ وثار الاساسي شب وتضرم
اود عكم والشوق يثني اعنتي ٥ وقلبي اليكم في حماكم منخرم
هنالك لا تثريب يوم على امرء ٥ اذا ما بدا منه الذي كان يكتم
فيا ساكني العيس بالله ربكم ٥ قفوني على تلك الربوع اسلم
وقولوا لمحب قاده الشوق نحوكم ٥ وضاجعه فيكم تعيشي وتسلم
قضى الله رب العرش فيما قضاه به ٥ باد الهوى يعمى القلوب ويبكم
وحبكم اصل الهوى ومداره مداره ٥ عليه وفوز المحب المغنم
وقفت عظام الصب بعد مماته ٥ واشواقه وقف عليه محرم
فيا ايها القلب الذي ملك الهوى ٥ ازمته حتى متى هذا التلعثم

وحتى متى

وحتى متى تصحو وقد قرب المدى ... ودنت كؤس السير والناس نوم
بلا سوف تصحو حين ينكشف الغطى ... وهيهات ذلك الامر الذي كنت تكتم
فيا من قد انار الغير كم ضوءها ... وحر ضاها بين جنبيك يضرم
فهذا جنى العلم الذي قد غرسته ... وهذا الذي قد كنت ترجوه تطعم
وهذا هو الحوض الذي قد رضيته ... لنفسك في الدارين جاه ودرهم
وهذا هو الربح الذي قد كسبته ... لعمرك لا ربح ولا الاصل يسلم
تحملت شيئا لا يضرك بذله ... وجدته شيئا مثله لا يعدم
وبعت نعيما لا معاضة دونه ... نعيم يخس عن قليل سيعدم
فهلا عكست الامر ان كنت حازما ... ولكن اضعت الحزم لو كنت تعلم
وتهدم ما تبني بكفك جاهدا ... فانت مدى الايام تبني وتهدم
وعند مراد الله تفنى مكاسبك ... وعند مراد النفس تسدى وتلحم
وعند خلاف الامر تحتج بالقضا ... ظهيرا على الرحمن للجبر تزعم
تنزه مذكر النفس عن سوء فعلها ... وتغضب اقدار الاله وتظلم
تحل امورا حكم الشرع عقدها ... وتعقد ما حلله الشرع تبرم
وتغضب من لقوال الرسل خلافها ... اراد لان القلب منكر معجم
مطيع لداعي الغي عاص لرشده ... الى ربه يوما يرد ويعلم
مضيع لامر الله غاش لنفسه ... مصيب لها اتى يحب وتكره
تبطى عن الطاعات اسرع للخطا ... من السيل في مجراه لا يتسلم
وتزعم مع هذا بانك عارف ... كذبت لعمري بالذي انت تزعم
وما انت الا جاهلا ثم ظالما ... وانك بين الجاهلين مقدم
اذا كان هذا نصح عبد لنفسه ... فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم
وفي مثل هذي حالة مضى ... واحسن فيما قاله المتكلم
اذا كنت لا ترحم فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ولم تبصر الدنيا وراء ظهورها ... ترديت خيالا في المنام سيصرم
كحلم وطيف زال في النوم وانقضى ... المنام وراح الطيف وانصب مغرم
وظل رزئه الشمس عند طلوعها ... سيقلص في وقت الزوال ويفصم
ومزنة صيف طاب منها سقيلها ... فزالت سريعا والحرور تضرم
او مطمع ضيفا لذ عنه مساغه ... وبعد قليل حاله تتكهم
كذا هذه الدنيا كاحلام نائم ... ومن بعدها دار البقا ستقدم
فجزها مجز اسرع وكن بها ... غريبا تعش فيها حميدا وتسلم
او ابن سبيل قال في ظل دوحة ... وراح وخلا ظلها يتقسم
اخا سفر لا تستقر مزاره ... الى ان يرا اوطانه وتسلم
فيا عجبا كم مصرع وعضت به ... ولكن بعدها عن مصارعها عم
ستتخم كفو من لحب حتى اذا شبعا ... ستتخم كفو من السم والعقم فتطعم
واعجب ما في العبد رزئه ... العظائم منها وهو فيها معلم
وما ذاك الا ان خرق حبها ... لسلب عقل المرء منه وتسلم
واعجب من ذا ان احباءها الاولى ... تخلى وللاعداء ترعى وتكرم
وذكر يد حلت على ان نذرها ... جناح بغصن او اديم والام
وحبك ما قال الرسول لمثلها ... لها ولدار الخلد والحق يفهم
كحامد لي الانسان في اليم اضبا ... ومنزعها منه فماذا يغنم
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... على حذر منها وعيني تسهر
وهل ارد ماء الحياة وارتوي ... على ضماء من حوضها وهو منهم
وهل تبدون لي علاها بعدما ... سعت عليها العافي شتى وتعلم
وهل افرشن خدي ثرى اعتابكم ... خضوعا لكم حيا يرق او يرحم
وهل ارين نفسي رخيصا بكم ... وطيب مناي الحب نعمى حرم
فوا اسفا تعتل الحياة وتنقضي ... وعتبكم باق ما يقيم ويحشم

خاتمكم

فما منكم بد ولا عنكم غنى ... وصلى من صبر فاسلوا به عنكم
وما شاء فليفعل سواكم اذا ... فلا اذا كتم عن عبدكم قد رضيتم
وعقبى اصطبار لى فى رضاكم عبيده ... ولكنها عنكم عقاب وساءكم
وما انا بالشاكى لما قد قضيته ... ولكننى ارضا به واسلم
وحسبى انتسابى من بعيد اليكم ... الا انه حظ عظيم مفخم
اذا قيل هذا عبدهم ومحبهم ... تهلل بشرا ضاحكا يتبسم
وها هو قد ابدا الغرائم سائلا ... بكم بلسان الحال والقال يعلم
اجبه عطفا عليه فانه لذوا ... ضماد والمورد العذب انسلم
فيا ساهيا فى غمرة الجهل والهوى ... صريع الاماني عن قليل سيندم
افق قد دنى الوقت الذى ليس بعده ... سوا جنة او جمرنار تضرم
فبالسنة الغراء كن متمسكا ... هى العروة الوثقى التى ليس تفصم
تمسك بها مسك البخيل بماله ... وعض عليها بالنواجذ تسلم
ودع عنك ما احدث الناس بعدها ... فمرتبع دعائمها الحوادث او خم
وهى جهارا عند ما تسمع الندا ... من الله يوم العرض هاذا اجبتم
به مرسلى ما الفكم غره يكن ... اجاب سواهم سعفا بخزى وندم
وحذ سبيل الحق اعظم جنة ... يسوم به تبدو احيانا جهنم
وينصب ذاك الجسر فوق متنها ... فحاكوه ومحدوش وناج مسلم
وياتى اله العالمين لوعده ... فيفصل ما بين العباد ويحكم
ويا خذ للمظلوم من ظالمه حقه ... فيا بعد من عبد للخالق سظلم
وينشر ديوان الحساب وتوضع ... الموازين بالقسط الذى ليس يظلم
فلا مجرم يخشى ظلامة ذرة ... ولا محسن من اجره يتهضم
وتشهد اعضاء المسئ عما جنا ... كذلك على منه المهيمن يختم
فيا ليت شعرى كيف حالك عندما ... تطاير كتب الناس فى الكف تسلم
اتاخذه باليمنى كتابك ام تهوى بالا ... جزيا او وراء الظهر منك تسلم

وتقرأ فيه كل شيء عملته ... فشر منكر الوجه او هو يظلم
فتقول كتابي فاقرءوه فانه ... يبشر بالفوز العظيم ويعلم
وان يكن بالاخرى فانك قائلا ... الا ليتني لم اوته فهو مغرم
فبادر اذا ما دام في العمر فسحة ... وعذرك مقبول وصرفك كيم
وجد وسارع واغتنم زمن الصبا ... ففي زمن الامكان سعي ويغنم
فما فرحت بالوصال نفس مهيمة ... ولا فاز قلب بالبطالة ينعم
وسر سرعا فالسير خلفك مسرع ... وهيهات مامنه مفر ومهزم
فهل لك يا ابن واد تنزلته ... عليها القدوم او عليك سيقدم
فما طاقت الدنيا عليك برحبها ... ولم يك لك فيها منزل يتعلم
فحي على جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكنا سبي العدو فهل ترى ... نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ... وشطت به اوطانه فهو مغرم
فمن اجل ذا لا ينعم العبد ساعة ... من العمر الا بعد ما يتاوه
واي اغتراب فوق غربتنا التي ... بها اصبحت الاعداء فينا تحكم
وحي على روضاتها وخيامها ... وحي على عيش بها ليس يسأم
وحي على نعيم المزيد فانه ... لموعد اهل الحب حتما يكرم
وحي على دار هناك افيحة ... به شاب من لم يرم فيها مكرم
ومن دونها كثبان مسك مقاعد ... على دونهم هذا العطاء المقسم
وينظرون بها الرحمن جل جلاله ... بحيث يرى التام لا يتوهم
اذا الشمس صحو ليس دون افقها ... سحاب ولا غيم هناك يغيم
فيا لهم من مسرة ونعيم ... وازهاهم منها محيا معلم
اذا هم نبت ساطع قد بدا لهم ... وقد رفعوا ابصارهم فاذا هم
بحيهم من فوقهم قائلا لهم ... سلام عليكم طبتم ونعمتم

فروحك قرب ان أرغمت وصالهم ... فما غلت نظرة شزراً بروحك مذهم
فيا لله ما عذر امرئ لقومه من ... يجد ولا يسعى له ويقدم
ولكنما التوفيق بالله انه ... يخص به من شاء فضلا وينعم
فقدم فداء النفس كل انها ... هي الثمن البذول حين تسلم
وخض سكر اسرار ومعارج ... المحبة في مرضاتهم تتسلم
وسلم لهم ما عاقدوك عليه ان ... تردد منهم ان يبدلوا وتسلم
فما فرحت بالوصال نفس محبة ... ولا فاز عبد بالبطالة ينعم
وان بكرة قد عاقدتك سعدى فقبل ... الجبين رضى بيديها وسلم
وقد ساعدت بالوصل غيرك فاهنها ... بها منك والا فص بها يتنعم
فدعها وسل النفس عنها فحبها ... من العلم في روضاتها الحور يسلم
ومن تحتها الانهار تخفق دائما ... وطير الاماني فوقها يترنم
وقد ذللت منها العطوف فمن يرد ... جناها بنيل شاء وسطو يسلم
وقد فتحت ابوابها وتزينت ... لخطابها فالحسن فيها مقسم
وقد طاب منها نزلها وسبيلها ... فطوبى لمن حلها وتنعم
اقام على ابوابها داعي الهدى ... هلموا الى دار السعادة تنعم
وقد عرس الرحمن فيها عروسه ... من الناس والرحمن بالخلق اعلم
ومن يغرس الرحمن فيها فانه ... سعيد والا فالشقى له محتم
لقد فاز اقواما وحاز وميزا ... بمنبر كل الدنيا والاقبال منهم
على منهج طول الحياة وجدهم ... على نهج ما قد سنه فتحفظوا
قضى الله رب العالمين فما قضى ... بان الكفور يعم الغلو ويسلم
ثم الصلاة على النبي وصحبه ... منبي الهدى خير الانام المحكم
كذا الله الاجاد مع كل تابع ... لهم باحسان الى يوم يحكم

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في حاد الارواح الى دار الافراح

وما ذاك الا غيرة ان فنائها ... سوى كفوها والرب بالخلق اعلم
وان حجبت عنا بكل كريهة ... وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
فلله ما حشوها من مسرة ... واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خيامها ... وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذي نحن موعدان ... مزيد لوجد الحب لو كنت تعلم
بذي مالك الاراك مهيم صبابة ... محب يرى ان الصبابة مغنم
ولله افراح المحبين عندما ... يخاطبهم من قد تحبب ويسلم
وقد ابصار الله جهرة ... فيا لذة النظر الذي هو اعظم
فيا نظرة قد حدثت الوجد نفسه ... ومن بعدها سلوا المحب المتيم
ولله كم من حيرة ان تبسمت ... اضاءت كما نور من الفجر اعظم
فيالذة الابصار ان هي اقبلت ... ويالذة الاسماع حين تكلم
ويا نجلت الغصن الرطيب اذ انثنت ... ويا نجلت البحرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليك بحبها ... فلم يبقى الا الوصل ها كل مبرم
ولا سيما في ثغرها عند ضحكها ... وقد صار منها تحت جيدك معصم
تراه اذا ابدت له حسن وجهها ... تلذ به قبل الوصال وتنعم
تغلغله منها العين عند جنانها ... فعاكله مثنى طلعها بعد مبرم
عناقيد من كرم وتفاح جنة ... ورمان اغصان به القلب مغرم
وللورد ما قد البسته خدودها ... وللخمر ما قد ضمنه الربق والفم
تقسم منها الحسن في جمع واحد ... فيا محبا موا حد يتقسم
وما فرق الشمس من الحسن اجمعت ... بجملتها ان السلو عنها محرم
تذكر بالرحمان من هو ناظر ... فينطق بالتسبيح لا يتلعثم
اذا قابلت جيشا لهم بوجهها ... تقول على اعقابها الجيش منهزم
وما جرد سيف الشباب بغضها ... ينقض حقا انه ليس يحكم

فيا

فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا ٭ فهذا زمان المجد فهو المقدم
وكن مبغضا للخاملات بجهلها ٭ فمحضى بها من دونه وتشعم
وكن اجاعمن سعدها فاسنها ٭ لتملك وفي جنات عدن تنعم
وصم يوم ملك الادنا لعلك وفي غد ٭ تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وقدم والقنع بعيش تنغص ٭ فما فاز بالذات من ليس يقدم
ولن صانت الدنيا عليك بنارها ٭ ولم يكن لك فيها منزل لا يعلم
فحي على جنات عدن فانها ٭ منازل لك الاولى وفيها المخيم
ولكنا سبي العدو فهل ترى ٭ نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ٭ وشطت به اوطانه فهو مغرم
وراي اغتراب فوق عزتنا التي ٭ لاجلها الاعداء فينا تحكم
وحي على السوق الذي ليس يتقى ٭ الحبيب ذاك السوق للقوم معلم
فما شئت خذ منه بلا ثمن له ٭ فقد اسلفوا التجار فيه واسلم
وحي على واد هناك افيح ٭ وتربته من اذفر المسك اعظم
منابر من نور هناك وفضة ٭ ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ٭ لهم دون اصحاب المنابر تعلم
فيا هم انى عيشهم وسرورهم ٭ واسرارهم مجرى عليهم تقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له ٭ باقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السما في حجرة ٭ فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم سيدي وجميعكم ٭ وباذا لكم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني ما شئتم فكلما ٭ تريدون عندي انى الكرام
فقالوا جميعا نحن نسلك الرضا ٭ فانت الذي تعطي الجميل وتنعم
فيعطيهم هذا وذاك جميعهم ٭ عليه تقى الله فالله اكرم
فيا ايها المغبون معجلا ٭ كانك لا تدري بلى سوف تعلم
فلو كنت لا تدري فتلك مصيبة ٭ وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ عبد الله بن محمد ابن عتيق
سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالحمد
لله الذي اسبغ الله على نعمه والنخط وصل وما ذكرت من السؤال فالذ
ي جاكم مع الخشل هو ما ذهب من مال قحطان ولا يخفا
كم ان كثيرا من قحطان يلتزم الاحكام في التحليل والتحريم و
يتحاشا من الاعتدا الا على من اعتدى عليه ولا يعجبني
ما اخذ منهم على هذا الوجه واما نايب الاعراب التي
لا يعرف حال اهلها فليس من اهل العلم كلام في جواز
شرعها وتملكها واما استحباب اجتناب ذلك كله
فهو طريقة جمهور اهل العلم وانت سالم وسلام